تأثير مشاعر الأمومة على الصحة النفسية للمراهقين: دراسة توائم تكشف علاقات سببية

تأليف

فبراير 6, 2026

اقتبس من هذا المقال

(2026). تأثير مشاعر الأمومة على الصحة النفسية للمراهقين: دراسة توائم تكشف علاقات سببية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118392

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل تساءلت يومًا عن مدى تأثير الطريقة التي تعبر بها الأم عن مشاعرها تجاه طفلها على صحته النفسية في مرحلة المراهقة؟ غالبًا ما نركز على العوامل الوراثية والبيئية الواسعة، ولكن قد يكون للغة العاطفية اليومية التي تستخدمها الأم تأثيرًا عميقًا وطويل الأمد. دراسة حديثة تلقي الضوء على هذه العلاقة الهامة، وتوضح كيف أن الدفء العاطفي والأمومة السلبية يمكن أن يشكلا مسار الصحة النفسية للمراهقين.

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة أن انخفاض الدفء العاطفي للأم وزيادة السلبية في تعبيراتها يرتبطان بزيادة المشكلات النفسية لدى المراهقين.
استخدم الباحثون تقنية فريدة تعتمد على دراسة التوائم المتطابقة لتقليل تأثير العوامل الوراثية المشتركة، مما يقربهم من فهم العلاقة السببية.
تشير النتائج إلى أن تقييم الطريقة التي تعبر بها الأم عن مشاعرها قد يكون أداة مبكرة لتحديد العائلات التي قد تستفيد من التدخلات والبرامج الوقائية للصحة النفسية.
تركز الدراسة على تأثير المشاعر الأمومية على سلوكيات خارجية مثل العدوانية، بالإضافة إلى الصحة النفسية العامة للمراهق.

المنهجية

قام باحثون في دراسة "خطر بيئي" (E-Risk) الطولانية، وهي دراسة قائمة على تعداد سكاني تضم 2232 توأمًا من نفس الجنس ولدوا في الفترة بين عامي 1994 و 1995 في إنجلترا وويلز، بتحليل العلاقة بين تعبيرات الأم العاطفية وصحة أطفالها النفسية في مرحلة المراهقة. تم تقييم الدفء العاطفي والأمومة السلبية من خلال عينات كلامية مدتها خمس دقائق تم جمعها عندما كان التوائم في العاشرة من العمر. (العينات الكلامية هي تسجيلات صوتية قصيرة حيث تتحدث الأم بشكل طبيعي عن أطفالها). بعد ذلك، تم تقييم الصحة النفسية للأطفال من خلال مقابلات مع التوائم في سن الثانية عشرة (الاكتئاب، القلق، اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، واضطراب السلوك) وفي سن الثامنة عشرة (الاضطرابات النفسية العامة، التوجه نحو الداخل، التوجه نحو الخارج، واضطرابات التفكير).

استخدم الباحثون تحليل الانحدار الخطي (Linear regressions) لتحليل البيانات، مع الأخذ في الاعتبار عوامل مثل الجنس، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والمشاكل العاطفية والسلوكية التي ظهرت في سن الخامسة. (تحليل الانحدار الخطي هو أسلوب إحصائي يستخدم لتحديد العلاقة بين متغير تابع ومتغير مستقل واحد أو أكثر). الأهم من ذلك، قاموا بإجراء تحليل "فرق التوائم المتطابقة" (monozygotic twin-difference analysis) للسيطرة على العوامل الوراثية والبيئية المشتركة التي قد تؤثر على النتائج. (هذه التقنية تقارن الاختلافات في تعبيرات الأم عن مشاعرها تجاه توأمين متطابقين، مما يساعد على عزل تأثير الأمومة على الصحة النفسية).

النتائج

أظهرت النتائج أن انخفاض الدفء العاطفي للأم وزيادة السلبية في تعبيراتها كانا مرتبطين بنتائج صحية نفسية أسوأ في سن الثانية عشرة والثامنة عشرة. على سبيل المثال، عند مقارنة الاختلافات في تعبيرات الأم عن مشاعرها والنتائج الصحية النفسية داخل أزواج التوائم المتطابقة، ارتبطت السلبية الأعلى بزيادة الأعراض الخارجية (مثل العدوانية) (b = 1.77, 95% CI = 0.68 to 2.86, β =.14) وتدهور الصحة النفسية العامة (b = 1.82, 95% CI = 0.63 to 3.01, β =.13). كما

ارتبط انخفاض الدفء العاطفي بزيادة الأعراض الخارجية (β = −.11, 95% CI = −3.54 to −0.37, b = −1.96).

وبشكل ملحوظ، ظلت هذه الارتباطات قائمة حتى بعد تعديل البيانات لتأثير الاختلافات بين التوائم في المشاكل العاطفية والسلوكية في سن الخامسة ووزن الولادة. (هذا يشير إلى أن تأثير الأمومة على الصحة النفسية لا يرجع ببساطة إلى المشاكل السابقة أو العوامل البيولوجية). ومع ذلك، كانت النتائج المتعلقة بالدفء العاطفي والأعراض الداخلية (مثل الاكتئاب والقلق) أقل وضوحًا.

التداعيات

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، على أهمية المشاعر التي تعبر عنها الأم تجاه أطفالها في تشكيل صحتهم النفسية في مرحلة المراهقة. من خلال استخدام تصميم "حساس وراثيًا" (genetically sensitive design) للوصول إلى الاستدلال السببي، وجدوا أدلة على وجود ارتباطات بين الدفء العاطفي للأم والسلبية والصحة النفسية للمراهقين. (هذا يعني أن الدراسة حاولت الاقتراب من تحديد ما إذا كانت الأمومة تسبب بالفعل مشاكل نفسية، بدلاً من مجرد الارتباط بها).

تشير النتائج إلى أن تقييم الطريقة التي تعبر بها الأم عن مشاعرها قد يوفر فرصة مبكرة لتحديد العائلات التي قد تستفيد من التدخلات وبرامج الوقاية من الاضطرابات النفسية. قد تساعد هذه البرامج في تعزيز مهارات الأبوة والأمومة الإيجابية وتعزيز بيئة عاطفية صحية للأطفال. من المهم ملاحظة أن هذه الدراسة لا تثبت علاقة سببية قاطعة، ولكنها تقدم دليلًا قويًا على أهمية المشاعر الأمومية في التطور النفسي للمراهقين.

Reference

Wickersham, A. (2026). *Maternal expressions of warmth and negativity and adolescent mental health: using longitudinal monozygotic twin-difference analyses to approach causal inference*. Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines.

DOI: 10.1111/jcpp.70020

ARABPSYCHOLOGY.COM